جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
السنة الجامعية 2023-2024

مقياس: المؤسسة العسكرية البرية والبحرية **د/ فهيمة عمريوي**

السنة الأولى ماستر

المحاضرة الخامسة: المحلات والنوبات

تعريف المحلات:

تُعد المحلات التي استمر إرسالها إلى دواخل البلاد طيلة العهد العثماني تقليدًا سياسيًا وإداريًا عريقًا جعل من مؤسسة المَحلة أهم ركيزة للحكم العثماني بولاية الجزائر، وكانت المحلات تخرج إلى البايلك الثلاثة مرة في السنة خلال شهر أفريل بعد الانتهاء من تسليم الجريات الكُبرى. المحلات هي فرقة من الجيش الانكشاري تخرج إلى البياليك الثلاثة سواء لقمع التمردات المحلية أو لجمع الضرائب. يبدأ التحضير لخروج المْحَلة بإعلان الداي عن تنصيب الخيام في الموضع المسمى بعين الربط وهو المكان المُعد لنزول الأَمْحَالْ عند مغادرتها مدينة الجزائر، وتبقى في نفس المكان حوالي 10 إلى 12 يومًا يلتحق خلالها الجنود المعنيين بخيامهم في انتظار موعد الانطلاق الذي يحدده الأغا، ويُتبع عملية خروجها مراسم احتفالية تتمثل في المعزوفات العسكرية والألعاب البهلوانية المسماة أيضا بالمهتار باشي.

تختلف مدة بقاء المحلة في أداء مهامها من محلة لأخرى، فمحلة التيطري تبقى شهرين فقط، بسبب قلة موارد هذا البايلك وقلة عدد سكانه إضافة إلى قربه من دار السلطان. وتستغرق المحلة المتوجهة لبايلك الغرب مدة أربعة أشهر. في حين تبقى محلة الشرق ستة أشهر تقطع خلالها أربع عشرة مرحلة قبل وصولها لقسنطينة.

ينقسم الجند في المحلات إلى خيام أو خباء تضم كل منها مجموعة من الجنود يتراوح عددهم من 11 إلى 16 جنديًا. فحسب بارادي(Paradis) فإن محلة الشرق ضمت ستين خيمة، ومحلة الغرب ثمانين خيمة. أما محلة التيطري فاحتوت على عشرين خيمة، وقدم حمدان خوجة أرقامًا مختلفة تتمثل في مائة خيمة لمحلة الشرق وستين خيمة لمحلة الغرب بينما اشتملت محلة التيطري على ثلاثين خيمة. أما إحصائيات الواردة في دفتر التشريفات فقد شملت نوعاً من التفصيل فيما يخص عدد الخيام وطاقة استيعابها مع العدد الإجمالي لجنود كل محلة.

تشكيلة المْحلة:

قبل خروج الأمْحال من مدينة الجزائر يتولى الداي تعيين قادتها حيث يُنصب على رأس كل منها أغا يلقب بأغا المْحلة، وكاهية مهمته إصدار الأوامر والأحكام وعادة ما يتم اختيارهم من رتبة الياياباشية كما يُعين اثنين من الشواش لتنفيذ الأوامر.

ويتم تعيين الخوجات في الأمْحال من طرف الداي، وقد أوكلت إليهم مهمة الاعتناء بالدفتر المتضمن أسماء الفرق والقبائل المعنية بخروج المْحلة إليها إضافة إلى الضرائب الواجب دفعها. إضافة إلى الخوجا يُسَاعد أغا المحلة كل من بلوكباشي وأوده باشي وسقاء باشى المُكلف بجلب المياه اللازمة للمْحلة، وأشجي باشى الذي يهتم بأمور الطبخ، إضافة إلى وكيل الحرج المكلف بتوفير المؤونة ويلتزم هذا الأخير بشراء أواني الطبخ من مرتبه ثم يبيعها في السنة الموالية.

رافق المْحلة عدد معتبر من السقائيين لتوفير المياه للجنود وعلى رأسهم "السقاء باشي" أو رئيس السقائيين واثنين آخرين الأول السقاء الخاص بالأغا، والثاني خاص بكاهيته، إضافة إلى عشرة آخرين اكتفى السجل بإرفاق أسمائهم بكلمة سقاء مما يوحي أن مهمتهم تمثلت في تقديم الماء لباقي جنود المْحلة ماعدا الأغا وكاهيته، أما اختيارهم فكان من العنصر العثماني. ضمت أيضا القهواجيوالكبابجي ويقع اختيارهم من العنصر العثماني أيضا، في حين اقتصرت بعض الوظائف في المْحلة على العنصر المحلي المنخرط في الإنكشارية حيث أُرفقت أسماؤهم بـ "جزائرلى"، ومن العنصر المحلي أيضا يتم اختيار الذين يقومون بحمل المشكاة لإنارة الطريق للمْحلة ويُعرف من يتولى هذه المهمة بالمشكجويبدو أن هذا الاختيار يعود إلى معرفة العنصر المحلي للمسالك ودواخل البلاد. تكونت المحلة أيضا اليولداشومختلف الرتب للجنود الذين خرجوا لأداء واجبهم في المْحلات.

تنظيم المحلة.

خضعت المْحلة أثناء سيرها إلى تنظيمًا محكمًا فأثناء خروج الجنود من مدينة الجزائر ينقسمون إلى فرق تضم من ثمانية إلى اثنا عشر جندياً أو أكثر تحت إمرة أوده باشى، والكل يتنقل مشياً سواءً كانوا جنودًا أو ضباطًا ماعدا الأغا وكاهيته، وأثناء الطريق تتوقف المْحلة في مناطق معينة يقوم خلالها الأغا بحساب الجنود للتأكد من اكتمال عددهم، وبناءً عليه يرسل تقريره إلى الداي، ففي سنة 1242هـ/1827م سجل أغا مْحلة الشرق غياب خمسة وعشرون جندياً.لنفس الغرض بعث حسن أغا مْحلة الشرق إلى الداي حسين يخبره بتفتيشه لعناصر المْحلة عند وصوله لمنطقة برج حمزة وأرسله للداي قائمة بأسماء المتأخرين منهم.

عند اقتراب المْحلات من البايلك المتجهة إليه تنظم إلى فرق الباي وبذلك تكتمل المْحلة، فعند خروج البايات لجمع الضرائب يصطحبون معهم حامية جند الترك حينها يتولى الشاوش مهمة نقل التعليمات إلى الأغا الذي ينقلها بدوره إلى الأودهباشيات، وبنفس الطريقة ينقلونها إلى من هم أدنى درجة، وبذلك تُطبق الأوامر والتعليمات بسرعة متناهية.

تحتاج المْحلة طوال بقائها في البايلك المرسلة إليه إلى تموين بالذخيرة والأسلحة ووسائل النقل ومختلف الضروريات، فقبل مغادرتها دار السلطان يمنح الباشا لكل فرقة خيمة من القماش الخشن، والبغال لاستعمالها في نقل الأمتعة وهو ملزم أيضا بتزويدها بالمؤونة طيلة خمسة وعشرين يومًا الأولى من مغادرتها مدينة الجزائر حيث تتلقى فرقها الخبز والزبدة والبرغل إضافة إلى اللحم مرة في الأسبوع، كما يحمل الجندي معه لباسه الذي لا يزيد عن قميصين أو ثلاثة وسروالين مع حصيرة وبطانية يستعملهما للنوم، مع معطف لاستعماله أثناء المطر.

لأداء المهام العسكرية يستلم الجندي من البايلك أربعة أرطال بارود بقيمة 15 درهم للرطل وأربعة أرطال من رصاص بقيمة خمسة دراهم، وبذلك تجمل ثمانين درهماً تخصم من راتبه وتدفع لخزينة الجزائر، وأثناء الطريق يقوم وكيل حرج كل خيمة بتجهيز الأكل للجنود فبمجرد وصولهم إلى المكان المراد التوقف فيه يجدون الأكل جاهزاً يتناولونه ثم ينصرفون للراحة، كما تستفيد كل خيمة من ستة أحصنة أو بغال لنقل الذخيرة والأمتعة والمرضى، إضافة إلى ذلك تتوفر مؤخرة الخيام على أحصنة احتياطية لتعويض النقص الذي قد ينجم عن موت أو جرح بعضها خلال الطريق. وباجتياز المْحلة أحواش البايلك تَنتقل مهمة التكفل بها إلى عاتق الباي، لذلك وصف جون بول وولف حياة الأخبية في أوقات السلم بأنها ممتعة في جملتها فاليولداش يهتم فقط بأسلحته.

أشار قانون عهد الأمان إلى طريقة تموين المْحلة، فمْحلة الشرق تتلقى مؤونتها من لحم وزبدة بمنطقة عمراوة. أما مْحلة الغرب فتتوقف في مليانة للاستفادة من نفس المؤونة، كما تضمنت قوانين عهد الأمان الخاصة بالمْحلات معطيات دقيقة عن المؤونة التي تتلقاها المْحلة وموظفيها. فقد نص قانون عهد أمان مْحلة الغرب على ضرورة تأمين أرزاق الجُند وتوزيع اللحم عليهم مرتين في الأسبوع ففي يوم الخميس تتحصل كل خيمة على ثلاثة طوابق من اللحم وطابق للبولكباشي. أما يوم الاثنين فتستفيد الخيام من طابقين وطابق واحد للبلكباشي، تتسلم كل خيمة أيضا كمية مقدراها قدراً ونصف من السمن بينما يأخذ البولكباشية نصف قدر فقط، إضافة إلى استفادتهم من مواد أخرى كالزيتون والزيت، كما أشار إلى طريقة جمع الضرائب من الأهالي فالبولكباشية يباشرون جمعها من الخَماسين، ويسلمونها كاملة إلى الباي الذي يعطي لكل بلكباشى50 صائمة ولا يمكنهم طلب الزيادة عن ذلك المبلغ. أما القبائل المعادية للسلطة فاستخلاص الضرائب منها يتم بتجهيز الباي لحملة عسكرية ضدهم.

بهدف القضاء على الفوضى ومصادر الفتنة خضع الجنود في المْحلات إلى قوانين صارمة حدّدت حقوقهم وواجباتهم، حيث يكون خلالها أغا المْحلة المسؤول الأول عن الخيمة فإذا حان موعد خروجها وتعرضت الجزائر لغزو خارجي أو وصلت أنباء بذلك فإنها تؤجل مهامها للدفاع عن دار السلطان. وفي حالة مخالفة القوانين أو ارتكاب جرائم من طرف أعضاء المْحلة فيمنع دخولها دار السلطان ثانية، ونفس المصير يتلقاه كل جنود المْحلة في حالة حدوث تمرد جماعي من طرفهم. أما إذا عاد المتهم بعد فترة قصيرة إلى مدينة الجزائر وتم إلقاء القبض عليه فعقوبته تكون بالضرب حتى الموت، وفي حالة

تخلف أحد الجنود عن الالتحاق بالمْحلة فإن الشاوش يتولى مهمة القبض عليه وتسليمه لأغا المْحلة المسؤول عن معاقبته. أما إذا فر من أيدي الشاوش لمدة تتجاوز ثلاثة أيام بعد القبض عليه فان عقوبته تكون بالشطب النهائي من المحلة والأوجاق معًا.

إذا كان التجاوز من طرف أغا المْحلة فإن عزله يُؤجل إلى غاية رجوع المْحلة إلى دار السلطان حينها يُنظر في قضيته وتُجري تحريات عنه بعدها تتم معاقبته من طرف أغا الإنكشارية، وهذا التأجيل يرجع أساسا إلى تفادي زعزعة استقرار المْحلة بعد عزل مسؤولها الأول.

يتم تسليط عقوبات صارمة على الموظفين الساميين في المحلة من أغواتوبلكباشية، الذين كانوا يفرضون إتاوات وغرامات على الجنود مقابل سُكوتهم عن التجاوزات التي ارتكبوها أثناء عملهم في المْحلة، حيث ورد في نص قانون عهد الأمان ما يلي: "عند دخول المْحلة"؛ أي عودتها إلى دار السلطان لا تمنح أية عوائد إلى الأغا ولا إلى الكيخية ولا إلى البولكباشى ولا إلى الشواش وليس لأحد إدعاء ذلك"، والهدف الأساسي هو القضاء على الفوضى وعدم الانضباط. كما حذّر القانون من التسبب في نشر الفتن بتبادل الرسائل المحرضة على ذلك.

علاوة على المْحلات الثلاثة وُجدت مْحلة أخرى يشرف عليها أغا الصبايحية وتعرف بمْحلة دار السلطان، وهي مْحلة لا يشارك فيها الجيش الانكشاري بل خاصة بفرق الفرسان بحيث تجوب المناطق القريبة من المركز، وأثناء جولاتها يحصل أغا المْحلة على ضريبة تُعرف "باللّزمة" أو "حق الضيافة" وكان جمعها من الأهالي يتم بواسطة الشيوخ والقياد فيأخذون 100 سكة من البليدة و50 أو 60 سكة من مليانة ومثلها من المدية.

أما بخصوص مهام المحلة فهي متعددة تم إدراجها في المحاضرة الخاصة بمهام الجيش الانكشاري وهذا للتداخل الموجود في العنصرين.

النوبات:

تعريفها: بعد فراغ الجندي من أداء مهامه في المْحلة يُباشر عمله في النوبة ويعود تشكيل النوبات إلى زمن عروج فبعد دخوله مدينة المدية سنة 1517م ترك بها حامية تركية من المُشاة إضافة إلى عدد من الفرسان والمهاجرين من الأندلس، وبارتباط الجزائر رسميا بالباب العالي سنة 1519م تزايد عدد النوبات بشكل مُلفت للانتباه في المناطق الداخلية المُهمة وبذلك أصبحت النوبة قاعدة لأول تنظيم سياسي وعسكري بولاية الجزائر.

تواجدت النوبات في مختلف مناطق العبور في الجزائر كزمورة، مستغانم، وهران، قسنطينة، عنابة، بسكرة، بجاية، تبسة، تلمسان، معسكر، جيجل، برج حمزة، قشتولةتمنفوست، كهف الزجالة، بني جنات، برج الفنار، برج علي باشا، مرسى الذبان، ونوبتي القصبة والقصر، إضافة إلى نوبة الدلس وسباو وجند

تنظيم الجند في النوبات:

ينقسم الجند في النوبات إلى صُفرات تحتوي كل منها على مجموعة من الجند يتراوح عددهم ما بين 11 و16 جندي. وقد ورد في دفتر التشريفات تقريرًا مفصلاً عن عدد الجنود في النُوبات الموزعة على مختلف أنحاء الجزائر للسنة 1245هـ/1829م، حيث ذكر تسع عشرة نوبة يُقدر مجموع صُفراتها بـ59 صُفرة تضم كل واحدة عددًا من الجنود وصل في مجموعه إلى 884 جنديًا، فمثلا تكونت نُوبة وهران من 156 جنديًا موزعين على عشر صُفرات وهو أكبر عدد مقارنة ببقية النوبات.

وُجد بنوبة قسنطينة 73 جنديًا موزعين على خمس صُفرات، أما عن رتبهم في النوبة فكانت حسب الأقدمية حيث يقود النوبة أغا يُعرف أثناء توليه هذا المنصب بأغا النُوبة، يعمل تحت أوامره بلكباشى وأوده باشى وسقاء باشى ووكيل الحرج وأشجي باشى وشاوش. وتحتوي كل صُفرة على بلكباشى، وأوده باشي المشرف على الصُفرة، ووكيل الحرج المكلف بالمؤونة إضافة إلى الجنود برتبة يولداش. ولكل نوبة خوجة مكلف بكتابة العقود وتقدير الجبايات وتدوينها في الدفتر

كانت عملية نقل الجنود للنُوبة تتم بطريقتين عن طريق السفن بالنسبة للجنود المتجهين إلى المناطق الساحلية مثل جيجل، عنابة، وعلى متن السفن أيضا يتم إرجاع الجنود الذين أنهوا مهامهم في النوبة. أما إذا كانت النوبات تقع في المناطق الداخلية مثل تلمسان وبسكرة وبقية النوبات الواقعة على الحدود الصحراوية فنقلهم كان يتم عن طريق استئجار الدواب يقع دفع مبلغ إيجارها على عاتق الأهالي الملزمين بدفع ثلاثة أرباع المصاريف أما اليهود فهم ملزمين بدفع رُبع القيمة.

أثناء الطريق يتم تفتيش عناصر النُوبة للتأكد من اكتمال عددهم، ففي 20 ذي القعدة 1828م بعث مصطفى أغا نوبة مستغانم للداي حسين يخبره بغياب اثنين وأربعين جندياً عن النوبة، وبالنسبة لمؤونة الجُند فكانت تقع على عاتق البايلك وسكان المنطقة معاً، فقد وردت عدة مراسلات بين أغوات النوبات والحُكام في المركز عن موضوع التموين منها مراسلة أغا نوبة عنابة للداي حسين يخبره فيها بعدم كفاية المؤونة المُخصصة لجنود نوبته، منها رسالة أغا نوبة بسكرة إلى أحمد باي سنة 1827م يطلب منه تنفيذ قوانين تزويد النوبة بالحطب اللازم لإعداد الطعام، وفي شهر شوال من سنة 1829م، بعث أغا نفس النوبة إلى أحمد باي يطلعه فيها بعدم كفاية الحطب المقدم من طرف شيوخ المنطقة لطهي البرغل للجنود طالباً منه ضرورة إيجاد حل لذلك وقد رد عليه أحمد باي بأنه لا يستطيع الفصل في القضية وأشار عليه إخبار الداي مباشرة.

تعتبر نوبة بسكرة من أهم النوبات الواقعة خارج دار السلطان وتضمن قانون عهد الأمان نوبة بسكرة بمعلوماتهامة عن طبيعة ومقدار المؤونة إضافة إلى الأسلحة المُخصصة لجنود النوبة وقادتها من أغواتوكيخيات وشواش وبولكباشية وأوده باشية، حيث يستفيد كل حسب رتبته من مختلف المواد الغذائية، مثل السمن والتمر والزيت والزيتون والعسل والبرغل والشعير. ولما تصل النُوبة يدفع لها سكان المنطقة 16 دجاجة إضافة إلى التمر والحليب مع تكفلهم بتوفير التبن للجنود، ولأداء المهام

العسكرية يستفيد الجنود من 25 رطل من البارود، كما يُوزع على معلمي استعمال المدافع مؤونة تتمثل في رطل من اللحم كل يوم جمعة و4 خبزات ونصف ورطل من الزيت والسمن والصابون، وباقتراب عودة الجنود إلى دار السلطان يستفيد البلكباشية من عود مسروج واثنين من الخيول

دور النوبات المتواجدة خارج المركز:

- أدت النوبات دوراً أساسياً في ترسيخ السلطة العثمانية خارج المركز ومساعدة البايات على إخضاع السكان للسلطة، وعن طريقهم أيضا كان الداي يراقب بایاته.
- تطبيق القوانين على الأهالي والأجانب على حد سواء، ففي شهر ذي القعدة من سنة 1824م وجّه الداي حسين أغا أمراً لأغا نوبة عناية يقضي بضرورة إخراج الأوروبيين من منازلهم في المدينة وتفتيشها مع إلزامهم بغلق الأبواب والنوافذ التي أحدثوها. وفي سنة 1828م بعث أغا نوبة عنابة إلى الداي حسين يعلمه بقدوم سفينة من سردينيا إلى ميناء عنابة، وقد رفض قائدها دفع رسوم المخاطف التي تعودت السفن على دفعها محتجاً في ذلك بعدم أخذ السفينة لأي شيء من المدينة، وبعد اجتماع الديوان تقرر أن يدفع قائد السفينة ما عليه من رسوم رغم رُسوها فقط بالميناء.
- تولت النوبات مهمة تأمين الطُرق الرئيسية والحفاظ على الأمن والاستقرار في المناطق المتواجدة بها، ففي سنة 1826 تلقى الداي حسين رسالة من أحمد باي يخبره بشكاوي أهل بسكرة من اعتداء عرب الصحراء على حقولهم، ووصل الأمر إلى الاقتتال بين الطرفين ولم ينته الصراع بينهما إلا بتدخل جنود نوبة بسكرة لمناصرة الأهالي ومعاقبة المُعتدين من عرب الصحراء.
- ساهم جنود النوبات أيضا في تفعيل الجانب الاقتصادي بتأمين الطرق الرئيسية وبالتالي تسهيل مرور مختلف المنتوجات، وقد مارس الجنود أنفسهم التجارة مما سمح لهم بتحصيل دخل إضافي، وبرز دورهم أيضًا في الجانب الاجتماعي بمصاهرتهم للعائلات المحلية خاصة الغنية منها وقد استفاد الطرفين من هذه المصاهرة فهي بالنسبة للإنكشاري وسيلة لتحسين وضعه المادي. أما بالنسبة للأسر المحلية فكانت بمثابة شرف لها وطريقة لكسب الحماية.
- أما دورهم السلبي فتمثل في ارتكابهم عدة تجاوزات وصلت أخبارها إلى البايات والدايات والموظفين الساميين في المركز منها الرسالة التي بعث بها أحمد باي إلى أحمد بن حمزة أغا نوبة عنابة يعلمه بتقليه شكوى من أهالي المدينة بسبب تصرف الجنود المتمثل في مضاعفة الديون عليهم، كما رد أغا نوبة مستغانم على رسالة إبراهيم أغا العرب الذي دعاه لمعاقبة أربعة من جنود النوبة بعد شكوى مقدمة ضدهم من طرف امرأة.

نوبات دار السلطان:

أولى العثمانيون اهتمامًا بالغا بتحصين دار السلطان باعتبارها مقرهم الرئيسي ومركز حكمهم، ومن هذه التحصينات نجد نوبتي القصر والقصبة.تتشكل النوبتين من الأتراك فقط ولا يسمح للكراغلة بالانضمام إليها. يتم اختيار أفرادها ممن سبق لهم العمل في الأمْحّال خلال السنة، وكان الداي يُشرف بنفسه على تعيينهم فيختار فقط من هم موضع ثقة.

نوبة القصبة

تتكون نُوبة القصبة من ثلاث صُفرات يصل مجموع جنودها إلى 55 جنديًا. فقد ضمت الصُفرة الأولى أغا الصُفرة وأوده باشى ووكيل الحرج، وطباخ و11 جنديًا وبذلك يصل المجموع إلى 15 فردًا. وتتكون الصُفرة الثانية من كاهية وأوده باشى وطباخ ووكيل الحرج و16 جنديا وبذلك يصل المجموع إلى 20 فرداً. أما السُفرة الثالثة والأخيرة فتضم 20 فرداً، وهم أوده باشى، ووكيل الحرج وباش خوجة، وطباخ، و 16 جنديًا.

يستفيد النوبتجية من عطلة يومي الثلاثاء والجمعة. أما باقي الأيام فيؤدون مهامهم لمدة سنة كاملة في حراسة خزينة القصبة بالتناوب منذ طلوع الفجر إلى موعد إغلاقها على الساعة الواحدة والنصف زوالاً، وبالقرب من باب الخزنة يقضون الليل يتكفل خلالها البايلك بمنحهم مؤونة إضافة إلى القهوة التي تسلم لهم ثلاث مرات في اليوم.

نظراً لما تمثله القصبة من أهمية فقد شدّد قانون عهد الأمان على ضرورة السهر على حمايتها حيث جاء فيه ما نصه: " إن قصبتنا هي مقرنا يجب أن يحرسها يوميًا ستمائة بولكباشي، والذين بدورهم يقيمون فيها مائتان منهم يقومون بالخدمة والأربعمائة الآخرون يشكلون الديوان، لقد ناقشنا هذه المسألة مرارًا والقرار الذي اتخذناه نتيجة اتفاقنا لذلك يجب علينا السهر على حماية قصبتنا ذلك أنها هي من يمنحنا رواتبنا وذخيرتنا، وعيشنا أي منبع رزقنا ومأوى جندنا".

نوبة القصر

تتكون من صُفرتين: تضم الصُفرة الأولى 19 فردًا موزعين كما يلي: أغا الصُفرة، وأوده باشى وكيل الحرج و16 جنديًا، وتكونت الصُفرة الثانية من 18 فرداً وهم الخوجة وأوده باشى، ووكيل الحرج و15 جنديًا. يُشرف على جنود نوبة القصر بلكباشى وأود باشى عندما يكون الباب مفتوحًا، وعند إغلاقه تنتقل المهمة إلى خوجة الباب الذي يُلازم القصر ليلاً ونهارًا. أما البلكباشى والأوده باشى فيغادران المكان عندما يغلق الباب.

ومن مهام هذه النوبة السهر على حراسة القصر والحفاظ على أمن الداي وتنفيذ أوامره، فبعد وفاة الداي محمد بن عثمان باشا (1760- 1791م) خلفه حسن خزناجي وبمجرد وصوله إلى دار الإمارة أمر كبير النوباتجية بالقبض على علي أغا الذي كان يتطلع لتولي منصب الداي على خلاف العادة، كما أُوكلت نوبتاجية القصر مهمة تفتيش اليولداش الراغبين في التكلم مع الداي يوم دفع الرواتب للتأكد من عدم حملهم للأسلحة، كما يُلزم على كل من يريد منهم مقابلة الداي وضع سيفه بين يدي الخوجة.